18/09/2019

عظة البطريرك يوحنا العاشر في جنازة المطران سبيريدون خوري، زحلة، كنيسة المطرانية 17 أيلول 2019



أيها الراحل الكبير،

يصح فيك كلام بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس: "قد جاهدتُ الجهاد الحسن وأكملت السعي وحفظت الإيمان. وأخيرًا قد وُضع لي إكليل البر" . وأنت مثلٌ لدى الحبيب ولسان حالك؛ ها حياتي يا رب "جوابًا حسنًا" أمام منبرك.

أيها الأحبة،

يسبقنا اليوم إلى الملقى الأبدي المطران سبيريدون خوري ذاك الوجه الوديع الذي طبع زحلة على مدى أكثر من خمسين عامًا بالوداعة والطيبة. ودع اليوم هامةً وقورة من أنطاكية العظمى بشهادة إيمانها. ودع اليوم عميد مطارنتنا الذي بذل من قلبه ليتمجد يسوع المسيح في قلوب أبنائه وفي كيانهم. غير أن عزاءنا يكمن في أننا وإياه على ملقى وجه الحبيب مقيمون في الرجاء وراسخون فيه.

عزاؤنا في هذا الرجل أنه انعجن بحب ربّه فقلب كيانه نارًا لاهبةً بمخافته وبتُقاه وبوداعةٍ لم تهَب يومًا ردب آلامٍ أو مِحن أكثرها. نذكره اليوم والذكرى تليق بمن أعطى الروح والكيان لخدمة يسوع المسيح ربًا مصلوبًا، على المحبة، كما يقول بولس الرسول.

أيها الراحل الكبير في وداعته والبليغ في صمته

تودعنا اليوم وأنت في شيخوخة مثمرة وفي أسقفيةٍ صالحة على مثال شفيعك

القديس السيريودن ذاك الراعي البسيط والمحب والساعي في إثر رعيته. تودعنا
إلى كنف ذاك الفخاري الخالق الأعظم بارئ السموات والأرض. تودعنا بعدما تمثلت
شفيعك القديس السيريودن فأكل الدرب من حذائك ومن قدميك وأنت تسعى
وتجد في إثر الرعية المولكة إليك لتورداها منابع الخلاص.

وإذ نواريك اليوم في ثرى قلوبنا وكياننا، يطيب لنا أن نذكر شيئاً مما عشتَه
هنا على الأرض لتستدرّبه مراحم العلي. نذكرك أي سيدنا ونذكر بيننا القريةَ
العكارية التي صبغتَك بطيبتها وأصالتها حتى في المهجر الذي وُلدتَ فيه
حاملاً كثيرين وهج وأصالة هذا الشرق إلى البرازيل. نذكرك كنيسة القديس
ثيودوروس في بيننا مرتالاً فيها. ويذكرك البلمند بإكليريكيته الشهيرة
طالباً للعلم الإلهي في أواخر الثلاثينيات. تذكرك دمشق ودارها البطريركية
آوسيّتها الشهيرة التي تربى على عبيرها طالب العلم في ذاك الجيل. تذكرك
معلولا بفجاها الصخري وديرها الشهير. وتذكرك أيضاً حمص بغسانيّتها
الأرثوذكسية متلمساً علوم الدنيا والكهنوت. ومن حمص تحط ذكراك في عاصمة
الأنوار في باريس التي قصدتها طالباً للاهوت في معهد القديس سرجيوس. ومن
المعهد الباريسي تحط رحال خدمتك في البلمند من جديد مديراً لإكليريكيته
بأمر البطريرك المثلث الرحمة ألكسندروس الثالث طحان. ومن هناك أيضاً، تعود
بكل دفء الرعاية إلى أبرشيتك الأصل عكار، وإلى وادي النصارى ومرمريتا
بالتحديد. تذكرك أي سيدنا كنيسة رقاد العذراء في الإسكندرية عندما حللت
فيها راعياً لكنيسة "الشوام أو العرب" بحسب مقولة الإخوة المصريين. وتذكرك
أيضاً أبرشية طرابلس وكيلاً مساعداً للمثلث الرحمة الياس قربان في أواسط
الستينات. ولعل من مصادفة الزمن أن يكون اليوم 17 أيلول الذي دون عكَ فيه وهو
اليوم ذاته الذي توجّهَتْ فيه إليك أنظار أحبار الكرسي الأنطاكي لترعى هذه
الأبرشية أبرشية زحلة وبعلبك وتوابعهما بعيد انتقال مطرانها نيفن ساباً
في مثل يومنا هذا أي 17 أيلول من العام 1966. وكأن هذا اليوم وهو ختم قربان المحبة
والعهد الذي كان بينك وبين زحلة بكل أبنائها. هذا شيء من حياة هذا الرادق
الكبير قدمه بخوراً زكياً العرف أمام منبر الله في خدمة كنيسة أنطاكية التي
أحب وبذل من أجلها الحياة والكيان.

هذه المطران السيريودن وذكر بالخير والبركة خدمته المثمرة في هذه
الأبرشية لنصف قرن قضاها في بنيان البشر والحجر. نذكره كان رأس زحلة
أبعد عنها وبالتعاون مع مطرانة زحلة شبح الحرب الأهلية ما أمكن. نذكر هذه
الأبرشية بكل بقاعها من الهرمل إلى بعلبك فالبقاع فعروسته زحلة التي
ارتبطت بخدمتها لنصف قرن. وتذكر فيك أيضاً ذاك المتواضع الذي اعتبر دوماً أنه
ٍقة صالحة
الأسقفية هي أولاً وأخيراً خدمة ولم يأنف من أن يستعفي عن شيخوخته
مسلماً الوديعة لسيادة المطران أنطونيوس الصوري الذي شاءته العناية الإلهية
من بعده على مرحاث المحبة والخدمة.

نذكرك أنطاكية المسيحية وأنت كبيرٌ من كبارها. نذكرك بباركتها الكبار
وطمأنتها وسائر أبرشياتها. نذكرك لبنان الذي ينمو الصدّيق كأرزه وتذكره
قرى وادي خالد التي زرعتَها وبثثت فيها شيئاً من روحك. نذكرك هذا الشرق
الملتهب بإنسانه الذي يقاسي ويلات الحروب دماراً وتهجيراً وعنفاً وإرهاباً. نذكرك

هذا الشرق الذي يرى القيامة من وراء الصليب.
أنقل إليك سلاماً قلبياً من سائر إخوتك في الأسقفية وأخص بالذكر منهم مطراني حلب يوحنا إبراهيم وبولس يازجي المخطوفين والذين غيبتهما اذه وتغيبهما عنا قسوة الزمن الحاضر وتحجر القلوب والال اكتراث بما يخص الملف المفتوح منذ أكثر من ست سنوات.
نثق بأنك تصلي من أجلنا ومن أجل لبنان والشرق. ونحن على اليقين أن رب القيامة لا بد ّ انظر ٌ أتعابك. قل للمخلص إن الكرمة التي زرعتها يداه في أنطاكية تطلب دوماً من رب الحصاد العملة الصالحين وتسأله وهو الذي افتداها محبة ً وتضحية ً أن يَدْاها بنعمته وبركته وصلاحه ورجائه الذي يمحق كل ضيق.
ونحن في موسم الصليب الكريم، نتأمله وننظر من ورائه عتبات القيامة قائلين:
المسيح قام، والموت تهاوى
المسيح قام والراقدون به على الودائع يعبرون
المسيح قام وحيث يقوم فهناك يقوم خادمه
المسيح قام، حقاً قام.
ألا طيّب الله أرضاً حازت سيدنا السبريدون وعزّى قلوبكم جميعاً بنور القيامة المجيدة.

عظة البطريرك يوحنا العاشر في جنازة المطران السبريدون خوري، زحلة، كنيسة المطرانية 17 أيلول 2019أيها الراحل الكبير،يصح...

Geplaatst door Antioch Patriarchate op Dinsdag 17 september 2019

Antioch Patriarchate/facebook